ذكريات

الساعة الثانية صباحاً... النوم يجافي عينيّ... الوحدة والأرق والحنين إلى ذكريات تمنيت لو عشتها آلاف المرات وحيداً في عزلتي الدائمة.. أحسست بي طيفها رغم أنني قد فقدتها منذ زمن،

الإحساس بوجودها كافٍ لإرجاع تلك السنوات التي عشناها معاً.. وإرجاع مرارة الفراق انسحبت من حياتي مثلما جاءت، لا شيء سيملأ قلبي الليلة إلا ذكريات لا تزال عالقة في ذهني.. وبعض الهدايا الثمينة مازلت أحتفظ بها، كانت لدي رغبة في حرق كل شيء بيني وبينها وتمزيقها من ذاكرتي، الظلام الدامس في غرفتي أنظر إلى الخارج... عمود كهربائي ينير عتمة الشارع.. لا وجود للحركة عواء الرياح يصم آذاني.. كانت النافذة شبه مغلقة.. أحكمت إغلاقها حبات المطر خفيفة ترتطم بزجاج النافذة،

أشعلت ضوء غرفتي توجهت إلى صندوق الهدايا لعلني أخفف من حنيني وأجد ضالتي كانت مشاعري متضاربة... فتحت الصندوق الخشبي و جدت روايتين باللغة الفرنسية.. الأولى لـــ

-henri troyat ,le front dans les nuages

والثانية لـــ

- momhad khir edine, il était une fois

.un vieux couple heureux

ووجدت ورقة مكتوبة بخط اليد مكتوب عليها....

- mon âge tu peux connaître les filles

malgré la distance et malgré la ..distance il faut se battre

وأيضاً ورقة أخرى ملصقة بوردة الياسمين.. مرفقة بالعبارة التالية..

-warit je vie que pour toi mon bisou

مع ثلاثة قرورات العطر ..

souvage dior ,every one , Tom Ford ،Oud Wood

و ساعتين يدويتين ..rolex,boss وبعض الهدايا الصغيرة للذكرى... كانت لدي رغبة جامحة في رمي كل الهدايا و الذكريات في سلة المهملات.. لكن هل سيتغير شيء بطبيعة لا لا شيء يعوض فداحة الخسارة...

قفلت الصندوق الخشبي... أطفأت أضواء غرفتي.. اشتد المطر والبرق كان يضيء غرفتي من حين لآخر، تمددت فوق سريري وضعت راحة يدي على وجهي.. بدأت الذكريات تخنقني بدأ قلبي يدق بعنف شديد كاد أن ينفطر.. ضاقت أنفاسي حتى صار اتساعها أقل من خرم الإبرة...
كوثر معذبتي سرقت مني أجمل لحظات عمري.. ركضت وركضت ورائها وما جنيت سوى الأنين.

****